The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 26:1–19	سِفْر إشَعْيَاء 26: 1 19
#0671	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 725
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ إشَعْيَاء على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح السَّادِس والعِشرين. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

هناكَ مَنْ يؤمنونَ بأنَّ الإنسانَ يَفنى بعد موته. وهناكَ مَنْ يؤمنونَ بأنَّ الإنسانَ الَّذي يموت يأتي إلى الأرض مَرَّة أخرى في هيئة أخرى. وهناك مَنْ يُؤمنونَ بأنَّ الإنسانَ قد يأتي ثانية إلى الأرض بعد موته في صورة إنسان أو نبات أو حَيَوان. ولكنَّ الكتابَ المقدَّسَ يُعَلِّم أنَّ هناكَ قِيامة مِنَ الأموات، وأنَّ الربَّ مُزْمِعٌ أنْ يَدِينَ الأحْيَاءَ وَالأمْوَاتَ عِنْدَ ظُهُورِهِ وَمَلَكُوتِه. وَهُوَ يُعَلِّمُ أيضًا أنَّ الربَّ يسوعَ المسيح هو الوحيدُ القادر أنْ يُخَلِّصَ الإنسان مِنَ الخطيَّة وعِقابِها.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ إشَعْيَاء دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لقد وَصَلنا في دراستنا لسفر إشعياء إلى الأصحاح السَّادس وَالعِشرين، والآياتُ الَّتي سنقرأها الآن هي تَتِمَّة لما جاء في الأصحاح الخامس والعشرين. فنحن نقرأ في الأصحاح السادس والعشرين والعدد الأوَّل:

فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يُغَنَّى بهذِهِ الأُغْنِيَّةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا:

ولكِنْ ما المقصود بالعبارة "في ذلك اليوم"؟ أي في ذلك اليوم الَّذي ستحدث فيه تلك الأشياء الَّذي تحدَّثَ عنها إشعياءُ في الأصحاح 25. وما هي الأشياء الَّتي تحدَّثَ عنها في الأصحاح 25؟ نقرأ في الأصحاح 25 والعددَيْن 8 و 9: "يَبْلَعُ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ، وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ، وَيَنْزِعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الأَرْضِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ. وَيُقَالُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: «هُوَذَا هذَا إِلهُنَا. انْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هذَا هُوَ الرَّبُّ انْتَظَرْنَاهُ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلاَصِهِ»". لذلك، فإنه اليوم الَّذي سيؤسِّس فيه يسوع مَلكوتَه على الأرض. وهو اليوم الَّذي نُصَلِّي لأجله عندما نقول: "ليأتِ ملكوتُك".

إذًا، نقرأ في سفر إشعياء 26: 1 4:

فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يُغَنَّى بهذِهِ الأُغْنِيَّةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا: لَنَا مَدِينَةٌ قَوِيَّةٌ. يَجْعَلُ الْخَلاَصَ أَسْوَارًا وَمَتْرَسَةً. اِفْتَحُوا الأَبْوَابَ لِتَدْخُلَ الأُمَّةُ الْبَارَّةُ الْحَافِظَةُ الأَمَانَةَ. ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ. تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّ فِي يَاهَ الرَّبِّ صَخْرَ الدُّهُورِ.

ويا لها مِنْ آياتٍ رائعة! ويا لِرَوعةِ هذا الوعد: "ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا". وفي العهد الجديد، يتحدَّث بولُسُ الرَّسول عن السَّلام الَّذي يَفوقُ كل عقل. فالعالمُ لا يستطيع أن يستوعب السَّلامَ الَّذي لنا في المسيح يسوع. ولكنَّ يسوعَ قال في إنجيل يوحنَّا 14: 27: "سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ". والكتابُ المقدَّسُ يقول: "وَثَمَرُ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِي السَّلاَمِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلاَمَ". فإنْ كانت هناك صفة واحدة ينبغي أنْ نَتَحَلَّى بها بوصفِنا مؤمنينَ مسيحيِّينَ فهي أنْ يَملأ سلامُ اللهِ قُلوبَنا وحياتَنا.

ولكي يكونَ لنا سَلامُ الله، ينبغي أن نكونَ في سلامٍ معَ الله. ولا يمكننا أنْ نكونَ في سلامٍ معَ الله إلَّا مِنْ خلالِ ذبيحة يسوعَ المسيح. فنحنُ نقرأُ في رسالة كولوسي 1: 20 أنَّ يسوعَ صَالَحَنا معَ اللهِ الآبِ بِدَمِهِ لكي نكونَ في سلامٍ معَ اللهِ ونحصُلَ على غُفران الخطايا. لذا، فإنَّ النُّقطة الجوهريَّة هي أنْ تكونَ في سلامٍ معَ الله. وهذا يعني ألَّا تكونَ مُتمرِّدًا على شريعةِ الله، بل إنكَ تُحاولُ أنْ تُرْضي اللهَ وأنْ تَفعلَ كُلَّ ما يُوصيكَ به. وهذا يعني أيضًا ألَّا

تَهرُبَ من الله، بل أنْ تَخضعَ له. بعبارةٍ أُخرى، لا يمكنك أن تكونَ في سلامٍ معَ الله إلَّا عندما تَقبل يسوعَ المسيح وتُسَلِّم حياتَكَ له.

ومعَ أنَّ مُؤمِنينَ كثيرينَ نَالوا سلامَ اللهِ مِنْ خلال قَبول يسوعَ مُخَلِّصًا لحياتهم فإنهم، ويا للأسف، لا يختبرونَ سلامَ اللهِ في قلوبهم وأذهانهم وحياتهم. وقد تتساءَل، صديقي المستمع قائلاً: "كيفَ يمكنني أن أختبرَ سلامَ اللهِ الكامل في قلبي وحياتي وأنا أعيشُ في هذا العالم الفَوضويّ؟ كيفَ يُمكنني أن أختبرَ سَلامَ الله؟ والجوابَ يَكمُنُ، يا أحبَّائي، في الكلماتِ الَّتي قرأناها قبلَ قليل في سفر إشعياء والتي تقول: "ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ". فلا يمكنك أن تَختبر سلامَ اللهِ حقًّا إذا كنتَ تُرَكِّزُ عينيكَ على الأمورِ المُختصَّةِ بهذا العالم. فينبغي لكَ أنْ تُركز نظركَ على الربِّ يسوعَ المسيح وأنْ تَتَّكِل عليك بكُلِّ قلبك. فكُلَّما وجدتَ نفسَكَ تَنظر إلى هذا العالم البائس وإلى النَّاسِ مِنْ حولك، تَذكَّر أنَّ اللهَ هو ملك الملوك وربّ الأرباب، وأنه صاحب كل سيادة وسُلطان. فيجب علينا أن نَسْتَأسِرَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ. فعندما تَضطرب بسبب هذا العالم وما يحدث فيه، تذكَّر أنَّ اللهَ الحيَّ هو الربُّ والسيِّد، وأنه يُهيمنُ على كل شيء. وحينئذٍ فقط، يمكنك أن تختبر سلامَ الله في حياتك. فإذا كنتَ قد قَبِلْتَ يَسوعَ المسيحَ رَبًّا ومُخَلِّصًا لحياتك، فإنَّهُ يسكن في قلبك. وهو رئيسُ السَّلام. ولكن ينبغي لك أن تَسمحَ له بأن يعمل في قلبك وحياتك وظروفك. وكما قرأنا قبلَ قليل: "تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّ فِي يَاهَ الرَّبِّ صَخْرَ الدُّهُورِ".

ثم نقرأ في سفر إشعياء 26: 5 9:

لأَنَّهُ يَخْفِضُ سُكَّانَ الْعَلاَءِ، يَضَعُ الْقَرْيَةَ الْمُرْتَفِعَةَ. يَضَعُهَا إِلَى الأَرْضِ. يُلْصِقُهَا بِالتُّرَابِ. تَدُوسُهَا الرِّجْلُ، رِجْلاَ الْبَائِسِ، أَقْدَامُ الْمَسَاكِينِ. طَرِيقُ الصِّدِّيقِ اسْتِقَامَةٌ. تُمَهِّدُ أَيُّهَا الْمُسْتَقِيمُ سَبِيلَ الصِّدِّيقِ. فَفِي طَرِيقِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ انْتَظَرْنَاكَ. إِلَى اسْمِكَ وَإِلَى ذِكْرِكَ شَهْوَةُ النَّفْسِ. بِنَفْسِي اشْتَهَيْتُكَ فِي اللَّيْلِ. أَيْضًا بِرُوحِي فِي دَاخِلِي إِلَيْكَ أَبْتَكِرُ. لأَنَّهُ حِينَمَا تَكُونُ أَحْكَامُكَ فِي الأَرْضِ يَتَعَلَّمُ سُكَّانُ الْمَسْكُونَةِ الْعَدْلَ.

يَتحدَّثُ النبيُّ إشعياء هنا عن دينونةِ الله الَّتي لا بُدَّ أن تأتي. وعندما تأتي دينونةُ اللهِ على الأرض، سيتعلَّم سُكَّانُ الأرضِ العَدْلَ. فَمِنْ خلال تلك الدَّينونة، سيَخْفِضُ اللهُ كُلَّ المُتَعالينَ والمُتَكَبِّرين. فالأشخاصُ المُتكبِّرون لا يُدركونَ معنى العَدْلِ والإنْصافِ إلَّا عندما يُؤدِّبُهم اللهُ العَلِيُّ.

ثم نقرأ في العدد العاشر:

يُرْحَمُ الْمُنَافِقُ وَلاَ يَتَعَلَّمُ الْعَدْلَ. فِي أَرْضِ الاسْتِقَامَةِ يَصْنَعُ شَرًّا وَلاَ يَرَى جَلاَلَ الرَّبِّ.

فيبدو أنَّ الناسَ عامَّةً لا يُدْركونَ وُجودَ اللهِ في أوقاتِ الخيرِ كما يُدركونَ ذلكَ في الأوقاتِ العَصيبة. فعندما تَزدهرُ أُمَّةٌ وتَتبارَك، فإنها تَنسى اللهَ غالبًا. وهذا هو ما نَفعلُهُ عادةً. فنحنُ لا نَتذكَّرُ اللهَ إلَّا في أوقاتِ المِحَن والشَّدائد. أمَّا في أوقات الخير فإنَّنا نَنساهُ ولا نعودُ نَذكُرُه. وهذا هو ما يقولهُ النبيُّ إشعياءُ هنا: "يُرْحَمُ الْمُنَافِقُ وَلاَ يَتَعَلَّمُ الْعَدْلَ. فِي أَرْضِ الاسْتِقَامَةِ يَصْنَعُ شَرًّا وَلاَ يَرَى جَلاَلَ الرَّبِّ". فعوضًا عنْ أنْ تَقودُنا رَحمةُ اللهِ إلى التَّوبة وإنصافِ الآخرين، فإنَّ كثيرينَ مِنَّا يَصنعونَ شَرًّا ولا يَرَوْنَ جلالَ الله.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 26: 11 13:

يَا رَبُّ، ارْتَفَعَتْ يَدُكَ وَلاَ يَرَوْنَ. يَرَوْنَ وَيَخْزَوْنَ مِنَ الْغَيْرَةِ عَلَى الشَّعْبِ وَتَأْكُلُهُمْ نَارُ أَعْدَائِكَ. يَا رَبُّ، تَجْعَلُ لَنَا سَلاَمًا لأَنَّكَ كُلَّ أَعْمَالِنَا صَنَعْتَهَا لَنَا. أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُنَا، قَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْنَا سَادَةٌ سِوَاكَ. بِكَ وَحْدَكَ نَذْكُرُ اسْمَكَ.

والكلامُ هنا هُوَ على لِسانِ بني إسرائيل. وَهُوَ كَلامٌ يُوَجِّهونَهُ إلى الربّ. فَهُمْ يُكَلِّمونَ اللهَ بخصوص تعامُلاتِهِ مَعَهُمْ عندما حَلَّتْ دينونَتُهُ على الأرض. فقد عَلَّمَ الشَّعبَ العدلَ. ففي أوقاتِ الرَّخاءِ كانوا قد نَسَوْا الله وأداروا ظُهورَهُم له. لذلك، فقد سَمَحَ اللهُ لأعدائهم أنْ يَستَولوا عليهم. وحينئذٍ فقط تَذَكَّرَ بنو إسرائيلَ اللهَ ورَجَعُوا إليه.

ثم إنَّهُمْ يقولونَ للربِّ في العدد 14:

هُمْ أَمْوَاتٌ لاَ يَحْيَوْنَ. أَخْيِلَةٌ لاَ تَقُومُ. لِذلِكَ عَاقَبْتَ وَأَهْلَكْتَهُمْ وَأَبَدْتَ كُلَّ ذِكْرِهِمْ.

والحديثُ هنا هو عن تلك الأُمَم الَّتي كانت قد تَسلَّطت على إسرائيل في وقتٍ مِنَ الأوقات. وهناكَ أشخاصٌ يَستخدمونَ هذه الآية لتدعيم حُجَّتِهم بفناءِ الأشرار أيْ أنَّ اللهَ سيَقْني الأشرارَ في يومٍ ما. ولكِنَّ الكتابَ المقدَّسُ لا يُعَلِّمُ أنَّ الأشرارَ سيَفْنَوْن، بل إنه يُعلِّم عن وجودِ عذابٍ أبديٍّ ينتظر الأشرار. وهذا واضحٌ تمامًا مِنْ خلال تعاليم يسوع عنْ جَهَنَّم في العهد الجديد.

ثم نقرأ في العَدَدَيْن 15 و 16:

زِدْتَ الأُمَّةَ يَا رَبُّ، زِدْتَ الأُمَّةَ. تَمَجَّدْتَ. وَسَّعْتَ كُلَّ أَطْرَافِ الأَرْضِ. يَا رَبُّ فِي الضِّيقِ طَلَبُوكَ. سَكَبُوا مُخَافَتَةً عِنْدَ تَأْدِيبِكَ إِيَّاهُمْ.

إذًا، عندما ابتدأ اللهُ في تأديبهم، طَلَبوا وَجْهَهُ وراحوا يَتضرَّعون إليه.

ثم نقرأ في العَدَدَيْن 17 و 18:

كَمَا أَنَّ الْحُبْلَى الَّتِي تُقَارِبُ الْوِلاَدَةَ تَتَلَوَّى وَتَصْرُخُ فِي مَخَاضِهَا، هكَذَا كُنَّا قُدَّامَكَ يَا رَبُّ. حَبِلْنَا تَلَوَّيْنَا كَأَنَّنَا وَلَدْنَا رِيحًا. لَمْ نَصْنَعْ خَلاَصًا فِي الأَرْضِ، وَلَمْ يَسْقُطْ سُكَّانُ الْمَسْكُونَةِ.

فقد حاولوا جاهِدينَ أنْ يُخَلِّصوا أنفسهم، ولكنَّهم أخفقوا في ذلك إخفاقًا شديدًا. وهذا هو مَصيرُ كُلِّ شخصٍ يحاول أن يُخَلِّص نفسه بنفسه، أو بذكائه، أو بأمواله.

وأخيرًا، نقرأ في سفر إشعياء 26: 19:

تَحْيَا أَمْوَاتُكَ، تَقُومُ الْجُثَثُ. اسْتَيْقِظُوا، تَرَنَّمُوا يَا سُكَّانَ التُّرَابِ. لأَنَّ طَلَّكَ طَلُّ أَعْشَابٍ، وَالأَرْضُ تُسْقِطُ الأَخْيِلَةَ.

فعندما ماتَ يسوعُ على الصَّليب، نَزَلَ إلى الهاوية كما جاءَ في سفر أعمال الرُّسُل والأصحاح الثَّاني إذْ نقرأُ أنَّ بُطرسَ قال: "أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ. هذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلَّمًا بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ. الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ. لأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، أَنَّهُ عَنْ يَمِينِي، لِكَيْ لاَ أَتَزَعْزَعَ. لِذلِكَ سُرَّ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى جَسَدِي أَيْضًا سَيَسْكُنُ عَلَى رَجَاءٍ. لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا". وهذا اقتباسٌ مِنَ المزمور 16: 10.

وعندما طَلَبَ اليهودُ مِنْ يسوعَ أنْ يُعطيهم آيةً (أيْ عَلامَةً) تُؤيِّد مَزاعِمَهُ بأنه المسيَّا الَّذي كانوا يَنتظرونه، قال لهم في إنجيل مَتَّى 12: 39 و 40: "جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ. لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ، هكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ".

كذلك، نقرأُ في رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسُس 4: 8 10: "لِذلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا». وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ". فقبلَ موت يسوع المسيح وقيامته (أيْ قبلَ أنْ يَدفَعَ يسوعُ أُجْرَةَ خطيَّة الإنسان) لم يكن باستطاعة المؤمنين في العهد القديم أن يدخلوا إلى السَّماء عند موتهم، بل كانوا يَنتظرون في القبر.

ورُبَّما كانَ أفضلُ وصفٍ لذلك موجودا في مَثَل الغَنِيّ وَلِعازَر في الأصحاح السادس عشر مِنْ إنجيل لوقا إذْ نقرأ على لِسانِ يَسوع: "كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأُرْجُوانَ وَالْبَزَّ

وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهًا. وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، الَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْقُرُوحِ، وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ، بَلْ كَانَتِ الْكِلاَبُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ، فَنَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هذَا اللَّهِيبِ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي، اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذلِكَ لِعَازَرُ الْبَلاَيَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. وَفَوْقَ هذَا كُلِّهِ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ ههُنَا إِلَيْكُمْ لاَ يَقْدِرُونَ، وَلاَ الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذًا، يَا أَبَتِ، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، لأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هذَا. قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ، لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. فَقَالَ: لاَ، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ، وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ»". وهذا يُرينا مَا عَلَّمَهُ يسوعُ عنْ جَهَنَّم.

والآنْ عندما ماتَ يسوع، نَزَلَ إلى الهاوية. فنحن نقرأ في رسالة بُطرس الأولى 3: 18 و 19: "فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ وَلكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ". ونقرأ في سفر إشعياء 61: 1 الكلمات التَّالية: "رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ".

ونحنُ نَعلمُ أنَّ هذه الكلمات قيلت عنْ يسوعَ المسيح. وقد جاءَ تأكيدُ ذلك في الأصحاح الرابع من إنجيل لوقا إذْ نقرأ: "وَجَاءَ [يَسوعُ] إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ، فَدُفِعَ إِلَيْهِ سِفْرُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ». ثُمَّ طَوَى [يَسوع] السِّفْرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ، وَجَلَسَ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ كَانَتْ عُيُونُهُمْ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. فَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ»". فيسوعُ هوَ المُخَلِّصُ الوحيد والفادي الوحيد الَّذي ليسَ بغيرِهِ الخلاص.

ونقرأ في إنجيل مَتَّى 27: 51 53 عَمَّا حَدَثَ بعدَ أنْ ماتَ يسوعُ على الصَّليب: "وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ، وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ". وأعتقدُ أنَّ ما جاءَ في سفر إشعياء 26: 19 يُشيرُ إلى ما حَدَثَ بعدَ قيامةِ يسوعَ مِنَ الأموات. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

لقد رأينا انتصارات عصر الملكوت. وهذا مقطعٌ قويٌّ يُؤكّدُ بقوَّة كل النُّبوءاتِ الَّتي تحدَّثتْ عن قيامةِ يسوعَ المسيحِ مِنَ الأموات. وكما أنهُ قامَ مِنَ الأموات، فإنَّ المؤمنينَ بيسوعَ المسيح لا يَخافونَ الموتَ لأنَّ لَهُمْ رَجاء القيامة.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ إشَعْياء. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تَكونَ في سلامٍ معَ الله وأنْ تَختبرَ سلامَ اللهِ الَّذي يَفوقُ كُلُّ عقل. فالعالمُ قد يَدَّعي أنَّه قادرٌ أنْ يُعطينا سلامًا، ولكنَّ السَّلامَ الَّذي يَعِدُنا العالَمُ به هو سلامٌ زائف. أمَّا السلامُ الَّذي يُعطيه الربُّ يسوع فهو سلامٌ حقيقيٌّ لأنه قائمٌ على صَخْرِ الدُّهور الَّذي نُصَلّي باسْمِهِ. آمين!